بينما خالد كان يعتقد أنه يفكر بمفرده، كان جده يستمع إلى حديثه بصوت مرتفع من خارج الحجرة. لم تبد على وجه جده أي علامة من الدهشة، ولم يفتح باب الحديث حتى صمت خالد وأطفأ الأنوار. حيث جلس يفكر فيما سمعه من حديث خالد. سحب صندوقًا خشبيًا عتيقًا واستخرج منه ألبوم قديم للصور، وبدأ يتصفحه صفحة بعد أخرى، حتى توقف عند إحدى الصور. وجلس خالد ينظر إلى جده وكأنه يحمل سؤالًا في عينيه. سأل جده إذا كان يستطيع العيش بمفرده. بينما كان جده يظهر عدم فهم للسؤال، واستمر خالد بالنظر إليه بتفكير. ثم سأل جده مرة أخرى إذا كان يستطيع العيش بمفرده لفترة قصيرة، وكأنه يشير إلى شيء يحتاج إلى توضيح. وجدت «خالد» نفسه محاصرًا بالأسئلة الصادمة من جده، الذي أعلن عزمه على السفر لفترة مؤقتة، مما أثار تساؤلات جديدة ل«خالد». حاول «خالد» تبرير قراره بالسفر، حيث أشار إلى أنه يريد أن يجد نفسه في رحلته وأنه سيرجع في وقت قريب. ومن ثم سأل جده عن عمل ابن ابنه، ليكتشف أنه يعمل في مخزن أدوية كـ"شيال". وبدأ «خالد» يعبر عن حزنه واستغرابه من وظيفة ابن ابنه البسيطة. أعلن «خالد» عن قراره بالسفر لفترة قصيرة، ونظر لجده بابتسامة بريئة وحزن في عينيه. إلا أن كلمات جده تقاطعت مع خططه وصرح بسؤال يفشل في تحقيق الهدوء المطلوب. تورط «خالد» في سجال مع جده بشأن رغبته في النزول إلى السرداب، محاولًا إخفاء الحقيقة والتظاهر بالمزاح. وبحسب معرفة جده الطويلة، اكتشف السر بشأن رغبة «خالد» في استكشاف السرداب، مما جعله يجد نفسه في موقف لا يحضى بالمزيد من الاختباء. بعدما تعامل جده بجدية مع السؤال، لم يجد «خالد» غير الإفصاح عن حقيقة رغبته بإثبات نفسه أمام منى وأبوها كبطل مختلف عن الآخرين. أكد «خالد» ببرودة أنه مهتم بنزول السرداب، مستمرًا في التظاهر بالجهل والبساطة. أصر جده على التعمق في السؤال وقام بعرض سيناريوهات مختلفة، من بينها فرضية زواج «منى» من شخص آخر. هذا النقاش ألقى بظلال من الجدية على الوجه العادة ما يكون مرحًا لجده. جعل جده «خالد» يتأمل في الدوافع الحقيقية وراء رغبته في السير على خطى والده تحت الأرض. قال جده بجدية إن دوافعه لنزول السرداب تتعدى حبه لـ"منى"، حيث ينبغي على «خالد» استكشاف أسباب عميقة تجعله يتجاوز حدود الإعجاب ويخوض في كونٍ جديد. تأتي لـ"خالد" مفاجأة غير متوقعة، حيث يكشف جده أمامه عن حقيقة مدفونة لماداة تلقائيً عند طفولته، حيث كان يخبره عن السرداب ليرضيه ولكن بداخله يعرف سبب حقيقي، تفاجأ خالد بمعرفة أن والده نزل السرداب ومعه والدته، قضوا فترة هناك عندما عرضوا الأمر كرحلة بسيطة، تاركينه في حالة من الدهشة بحق. كشف لخالد عن حقيقة مريرة، وهي أن والديه نزلا السرداب قبل سنوات معتقدين أنها رحلة قصيرة، أبى جده أن يسترحم على ذلك وأوضح لخالد أنه فخور بشجاعته في اتخاذ قرار نزول السرداب، طالما كانت الدوافع تنبثق من داخله وليس لدوافع خارجية. متأملا فيما سمع من جده بشأن نزول السرداب، وفي داخله تساؤلات عميقة حول الأسباب الحقيقية وراء رغبته في الاستكشاف، وهل حبه لـ"منى" هو الدافع الحقيقي أم أن هناك جوانب أخرى تدفعه للمغامرة. وعندما اتصلت منى لترتب لقاء، توجه خالد إلى جامعة المنصورة حيث كانت مقابلتهما المعتادة، وفي الطريق لم يستطع إلا التأمل في حديث جده وحول تجاهله لوالديه الذين لم يروهما أبدًا. لم يرَ «خالد» سوى جده، ولم يكن لديه صورة أو تذكر واضح لوالديه اللذين تركاه في حضن جده. وعندما استمع لوصف بعض الأقارب لشكل وسمات والده وأمه، من قوامه الطويل والعريض وحتى لون شعره الأسود وابتسامته المستمرة التي أشبهته بوالده. وعلى الرغم من عدم معرفته بوالديه بدقة، كان قادرا على الشعور بالتشابه بينه وبينهم وعلى الرغم من عدم معرفته بوالديه بدقة، كان قادرا على الشعور بالتشابه بينه وبينهما. عندما التقى «خالد» بـ"منى"، وعندما رحب بها بابتسامته المعتادة وألقابهم المحببة، لم تعود إليه الابتسامة كعادتها. معتذرة عن تصرفات والدها التي أثرت سلباً على علاقتهما. ورغم محاولة «خالد» تخفيف الأجواء بالضحك والمزاح، إلا أن مشاعر الحزن واليأس كانت تخيم على غرفة اللقاء. كشفت "منى" عن تغيير والدها المفاجئ فيما يتعلق بموافقته على زواجها، حيث تحدثت عن الطلب الذي قدمه لها طبيب قدمًا لوالدها لتكون زوجته، ولكن والدها تغير فجأة ورفض الطلب. استغرب «خالد» من هذا التغيير، فكشفت "منى" عن السبب وراء تراجع والدها المفاجئ وكيف تأثرت علاقتها بتلك التطورات الغير متوقعة. عندما كشفت "منى" لـ"خالد" أن والدها غيّر رأيه بشأن زواجها بدوافع غير معروفة، بادر «خالد» بالتعجب والاستفسار بحيرة عن أسباب هذا التغيير. فأخبرته "منى" بأن الطبيب القدم لوالدها قد تقدم بطلب الزواج منها، وعلى الرغم من توقعها رفض الطلب، ردده بداعي أنه يرى مصلحتها بشكل أفضل، مشاعر "منى" تقلبت بين الحزن والصدمة، حيث حاولت التحدث مع والدها بخصوص حبها لـ"خالد"، لكنه رفض بعنف وضربها، مُصرًا على أنها تستحق أفضل وأن مستقبلها مضمون مع الطبيب. لم تعارض "منى" والدها، ما أثارت في «خالد» تساؤلات حول سبب صمتها. وعندما طلبت "منى" الإذن للرحيل، أوصلتها عباراته بابتسامة ساخرة وبدون كلمات، أول مرة يرحل بها «خالد» دون مرافقتها. وعندما شعر بالهزيمة والاستسلام،

Summarized by © lakhasly.com

أدرك أنه قد يفقد أعظم حب عاشه أبدًا. انتهى اللقاء بينهما، وجلس وحيدًا يفكر بما حدث، مُحاطًا باليأس والأسئلة التي تحوم في ذهنه، مُشعرًا بتجربة لم يختبر مثلها من قبل. عاد «خالد» إلى بلدته وكان يشعر بالهزيمة واليأس بعد تجربة رومانسية فاشلة مع "منى". كان يفكر في تفكير متشتت حول انتهاء حبه الذي امتد لسنوات عديدة في لحظة فجأة. قام بتمزيق كل الأوراق التي تتعلق بطلب زواجه السابق من "منى"، ذهب ليستريح في حجرة جده، وطلب منه الحديث عن السرداب الغامض. عندما سأله جده إن كان قد قرر النزول، أكد «خالد» بأنه يريد القيام بذلك، ليخوض هذه التجربة بحثاً عن شيء يمكنه أن يرويه لأبنائه في المستقبل، ويشعر بالفخر بنفسه مجدداً وأنه بطل أمام نفسه. انتهى الجزء مع «خالد» يكتشف دافعًا جديدًا لاختياره النزول إلى السرداب، بعد أن شعر بالفشل في حبه وحاجته لتحقيق شيء يعيد له الثقة بنفسه. عندما أبدى «خالد» رغبته في النزول إلى السرداب، فأجاب جده بتعجب عمّا سمع، متسائلا عما إذا كان خائفًا من أن ينتهي مثل والديه. لكن «خالد» أكد بثقة أنه الشجاعة الوحيدة التي كان يخاف عليها هي ترك جده وحيدًا. ثم أكد أن تشجيع جده يمنحه القوة اللازمة لمواجهة التحديات دون خوف. قدم «خالد» شكره لجده على دعمه وتشجيعه الذي زاد رغبته في النزول إلى السرداب. فبمجرد رحيل "منى"، زاد حبه لاستكشاف السرداب بشكل لا يصدق. ثم تحدث «خالد» عن أمله في أن يجد في السرداب ذكرى قوية تساعده على نسيان الإهانة التي تعرض لها لسنوات. دخل رجل عجوز إلى الغرفة، وأشار إليه جده بأنه هو المجنون الذي فكر لأول مرة في النزول إلى السرداب قبل سنوات، سرد جده قصة "مصطفى" كمن كان أول شخص يفكر في استكشاف السرداب، مما جعل «خالد» يتساءل عن هذا الرجل وعن أسباب شهرته في بلدتهم. جده والعجوز تحدثا عن "مصطفى أصلان"، الذي فكر قبل خمسين سنة في النزول إلى السرداب. كان "مصطفى" يزعم بأن لديه معلومات حصرية عن السرداب لم يعرفها أحد غيره، وكان ينتظر اليوم الذي يقرر فيه شخص آخر النزول بعد أن لم يستطع والدي «خالد» القيام بذلك. عندما أعرب "مصطفى" عن استعداده للنزول مع «خالد»، أكد «خالد» أنه أول مرة يسمع عن اسم السرداب "فوريك". وتوضح العجوز أن هذا الاسم هو الحقيقي للسرداب وهو غير معروف إلا للقليلين. كما أكد أن الناس قد لا تصدق قصة هبوطهم إلى السرداب ولكنهم كانوا صادقين. سُئل عن سبب قدرة العجوز على معرفة هذه المعلومة الخاصة والحفاظ عليها لخمسين سنة. فأوضح العجوز أن النفق الذي نزلوا إليه كان مجرد ممر للوصول إلى السرداب "فوريك"، بعمق مُحدد وبمسافة معينة، وهو دليل قوي على حقيقة وجود هذا السرداب الغامض. كان العجوز يُكشف عن تفاصيل مثيرة حول السرداب "فوريك"، حيث كشف أنهم كانوا أربعة شخصيات قد نزلوا للسرداب قبل خمسين سنة، ويشير إلى أن النفق الذي نزلوا إليه كان مجرد طريق للوصول إلى السرداب الحقيقي. وأثبت أن النفق كان على عمق غير كبير وله مسافة محددة، تحدث عن تجربتهم داخل النفق حيث ارتجفت مباهج الغاز وأثارت فزعهم. لكن سرعان ما تبين أنه لم يكن إلا نقص في التهوية، مما أدى إلى خوفهم الزائد. قال بأنه تعرض لرؤية خيالية خوفتهم فجعلتهم يركضون، ولكنه بعد ذلك أدرك أنها خيالية. عبر العجوز عن سعادته لبداية رحلته نحو تحقيق حلمه بالنزول إلى السرداب. ثم كشف العجوز عن كتاب قديم كان بحوزته، والذي اكتشفه بالصدفة وتحدث عن السرداب "فوريك". وبعد أن أعطاه لـ«خالد»، طلب منه قراءة بعض الصفحات من الكتاب بصوت عالٍ. استلم «خالد» الكتاب ليبدأ في قراءة الصفحات التي تتحدث عن أسرار السرداب "فوريك".

Summarized by © lakhasly.com